مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، 373- ص411 يناير 2010
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

موقف الشيعة من صفات الله تعالى

عرض ونقد

د. صالح حسين الرقب
كلية أصول الدين - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
الجامعة الإسلامية – غزة - فلسطين

ملخص: تضمن البحث أقسام الصفات عند أهل السنة، وطريق إثباتها عندهم. وأقسام الصفات عند الشيعة. وبيان نفي الشيعة للصفات الإلهية. ثم موقف الشيعة من نصوص الصفات الذاتية: كما تعرض لأدلة الشيعة في نفي الصفات الذاتية. حيث نفوا عن الله تعالى جميع صفاته، وزعموا أنَّ الذات عين الصفات، بمعنى أنه ليس وراء ذاته شيء يسمى صفة. فصفاته عندهم ليست معنى زائدا على ذاته. وبين التأويل الذي سلكته الشيعة وأنه تأويل مبتدع لم يرد في كلام العرب، ولغة القرآن الكريم.

وأظهر اعتماد الشيعة في موقفهم من الصفات على روايات موضوعة، نسبوها لأئمتهم وهي مناقضة لنصوص الكتاب والسنة. كما اعتمدوا على أدلة ظنوا أنها عقلية، كقولهم: إن إثبات الصفات يؤدي إلى القول بتعدد القدماء، وإن إثبات الصفات يؤدي إلى التجسيم والتشبيه كما يؤدي إلى التكثر والتركيب في الذات الإلهية، ولكن ظهر من خلال المناقشة أنها مما دل العقل الصريح على فسادها.

وتضمن البحث كيفية تعامل الشيعة مع نصوص الكتاب والسنة التي وردت فيها صفات الله تعالى، من خلال تأويل نصوص القرآن الكريم بما بعطل الذات الإلهية عن صفاتها، ورد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاعتماد على رويات أئمتهم المناقضة لنصوص الكتاب والسنة.

Shei'a's attitudes about the attributes of God Almighty

Abstract: This paper discusses both *Ahlusunnah* and *Sheat* Muslims' division and proof of the attributes of Allah. It also surveys *Sheat's* point of view concerning the Almighty attributes and how their attitude is different from that of *Ahlusunnah.* They disapprove such characteristics and their interpretation is not valid because it is not supported by the Arabic language and the language of the Holy Quran. The *Sheat* position is based on traditions and texts which are contradictory with Quran and Sunnah.

Moreover, this paper shows how *Sheat* Muslims have dealt with texts from Quran and Sunnah that are related to the qualities of Allah. Their analysis and reading cancel out such attributes and contradicts the different traditions and verses which appear in the Holy Quran and Sunnah.

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدّه الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي. واكتفي بذكر المرجع أو المصدر مختصرا عند الرجوع إليه دون معلومات الطبع والنشر، بينما التفاصيل في فهرس المصادر والمراجع آخر البحث، وقد خرَّجتُ الأحاديثَ، ووضعتُ فهارسَ للمراجع وللبحث.

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مطالب:-

المقدمة: وتتناول أقسام الصفات عند أهل السنة، وطريق إثباتها عندهم.

المطلب الأول: أقسام الصفات عند الشيعة.

المطلب الثاني: نفي الشيعة للصفات الإلهية.

المطلب الثالث: موقف الشيعة من نصوص الصفات الذاتية:

المطلب الرابع: أدلة الشيعة في نفي الصفات الذاتية.

المقدمة...

يرى أهل السنة أن صفات الباري عز وجل قسمان:

1- **الصفات الذاتية**: وهي التي لا تنفك عن الذات الإلهية، بل هي لازمة لها أزلاً وأبداً ولا تتعلق بها مشيئته تعالى وقدرته، كصفات الحياة، والعلم، والسمع،والإرادة،والقدرة، والقوة، والعزة، والملك، والعظمة، والكبرياء، واليد،والوجه، والرجل.

2- **الصفات الفعلية**: وهي تتعلق بالإرادة والمشيئة والاختيار، أي تحدث بمشيئة الله واختياره وقدرته، كالخلق والإحياء والإماته،والاستواء على العرش،والمجيء، والإتيان والنزول إلى السماء الدنيا، والضحك، والرضا، والغضب.(1)

[1]- انظر مجموع الفتاوى:ابن تيمية 410/5،68/6. شرح العقيدة الواسطية:الهراس ص 89. شرح العقيدة الواسطية:ابن عثيمين ص 79.

وتنقسم الصفات عند أهل السنة من حيث أدلة ثبوتها إلى قسمين:

القسم الأول:الصفات الشرعية العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي والدليل العقلي، والفطرة السليمة. وهي أكثر صفات الله تعالى، بل أغلب الصفات الثبوتية يشترك فيها الدليلان السمعي والعقلي.[1]

القسم الثاني:الصفات الخبرية: وتسمى النقلية والسمعية، لأنَّ طريق إثباتها لله تعالى الخبر الصادق الذي جاءت به نصوص الكتاب الكريم والسنة الصحيحة، أما العقل فليس له دور في إثبات هذه الصفات سوى التصديق بها بعد ثبوتها بطريق الدليل السمعي.[2]

وتنقسم الصفات الخبرية إلى قسمين، هما:-

1- **الصفات الخبرية الذاتيّة**: كالوجه، واليدين، والعين، والقدم، والنفس والإصبع، والساق، وغير ذلك.

2- **الصفات الخبرية الفعليّة**: مثل النزول، والاستواء، والإتيان، والمجيء، والمحبة، والرضا، والغضب، والضحك.

المطلب الأول:أقسام الصفات عند الشيعة:

يقسم الشيعة صفات الله تعالى إلى قسمين،الصفات السلبية وهي صفات الجلال، والصفات الثبوتية وهي صفات الجمال والكمال[3]:-

أولا:الصفات السلبية(صفات الجلال): وهي التي يجب سلبها عن الذات، باعتبار أن اتصاف الذات بها يلزم منه محال من المحالات، لأنها تتنافى مع وجوب الوجود. وهي صفات عدميّة، ووصفها بالجلاليّة لأن الذات الإلهيّة المقدسة تجلّ عن الاتصاف بها.[4] أو هي:الصفات التي يجلّ الله

---

[1] - الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه ص207.

[2] - المصدر السابق نفسه.

[3] - انظر أقسام الصفات عند الشيعة:كتاب علم العقائد،الباب الحادي عشر: العلامة الحلي،ص 45، تصحيح اعتقادات الإمامية: الصدوق للشيخ المفيد ص41. حقّ اليقين:41/1. عقائد الإمامية:محمد رضا المظفر ص33-34، دراسات في العقيدة الإسلامية:محمد جعفر شمس الدين ص165-167، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص 153، موجز عقائد الإمامية:الشيخ محسن آل عصفور ص4-5. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت:الشيخ جعفر السبحاني، صفاتُ الله السلبيّةُ- الأصل الثاني والأربعون: ص 80-81، العقائد الحقّة:السيد على الحسيني الصدر ص 65.

[4] - موجز عقائد الإمامية:الشيخ محسن آل عصفور ص 6.

تعالى عن الوصف بها، لأنّها تدلّ على نقص الموصوف بها وعجزه، والله تعالى غنيٌ غِنىً مطلقاً، ومنزّه عن كلِّ نقص وعيب.[1]

وتعود الصفات السلبية إلى صفة ثبوتية هي:أن اللّه بسيط مجرد. وتتفرع عن هذه الصفة السلبية: أنه تعالى ليس بمرئي، وليس بمتحيز، وليس بمتحد، ولا حالّ في غيره، وأنه ليس بمركَّب. ووجه وجوب سلب هذه الصفات عنه سبحانه أنَّه لو اتصف بها لكان جسماً، فإنَّ جميع هذه الأمور من لوازم إثبات الجسمية له سبحانه.[2]

ويعبِّرُ الشيعة عن الصفات السلبية بقولهم:"فليس هو بجسم، ولا صورة، وليس جوهراً ولا عرضاً، وليس له ثقل أو خفة، ولا حركة أو سكون، ولا مكان ولا زمان، ولا يشار إليه. كما لا ندَّ له، ولا شبه، ولا ضدّ، ولا صاحبة له ولا ولد، ولا شريك، ولم يكن له كفواً أحد، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار".[3] قال شيخهم محمد الحسيني الشهير بالقزويني قال في وصف الله سبحانه:"لا جزء له، وما لا جزء له لا تركيب فيه، وما ليس بمركب ليس بجوهر، ولا عرض، وما ليس بجوهر ليس بعقل، ولا نفس، ولا مادة، ولا صورة، ولا جسم، وما ليس بجسم ليس في مكان، ولا في زمان، ولا في جهة، ولا في وقت، وما ليس في جهة، لا كم له، ولا كيف ولا رتبة، وما لا كم له، ولا كيف له، ولا جهة لا وضع له، وما ليس له وضع ولا في وقت، ولا في مكان، لا إضافة له ولا نسبة، وما لا نسبة له لا فعل فيه ولا انفعال، وما ليس بجسم ولا لون ولا في مكان، ولا جهة لا يرى، ولا يدرك.." [4]

المناقشة:

يلاحظ الشيعة أنهم بقولهم عن الله أنه ليس بجسم ولا صورة وما ليس في جهة، لا كم له...الخ. يقولون في التوحيد بنفس قول المعتزلة، وهذه الألفاظ ليست منصوصة في الكتاب، ولا السنة، كما يتضمن إنكار لبعض ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، حيث فيه أنكار علوه سبحانه، وأنكار رؤيته سبحانه، كما يضمن وصف الله تعالى بألفاظ مبتدعة مستحدثة، مع الإعراض عن الألفاظ الشرعية الدينية.

[1] - العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة آل البيت: الشيخ جعفر السبحاني ص 65.

[2] - عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر ص 34.

[3] - الاعتقادات: محمد بن علي بن بابويه القمي، ص22. عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر ص 23.

[4] - قلائد الخرائد في أصول العقائد ص50، وانظر نهج المسترشدين:ابن المطهر ص45-47، مجالس الموحدين في أصول الدين:الطبطبائي ص21.

موقف الشيعة من صفات الله تعالى

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:"وأما الشرع: فمعلوم أنه لم ينقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم، أو أن الله ليس بجسم، بل النفي والإثبات بدعة في الشرع".[1]

ويقال إنَّ الطريقة الصحيحة هي طريقة القرآن الكريم، فالنفي في القرآن الكريم يكون مُجْمَلَاً (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، وأنَّ الإثبات يكون مُفَصَّلَاً (وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ). وهذا بخلاف طريقة الشيعة ونحوهم من أهل البدع، فإنهم يجعلون الإثبات مُجْمَلَاً، والنفي مُفَصَّلَاً، فيقولون في صفات الله تعالى:إن الله ليس بجسمٍ ولا بشبحٍ ولا بصورةٍ ولا بذي أعضاء ولا بذي جوارح...إلى آخر ما يذكرونه من ألفاظ للسلبيات، وإذا أتى الإثبات إنما أثبتوا مُجْمَلَاً. فصار نفيهم وإثباتهم على خلاف ما دَلَّتْ عليه الآية:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ). فالمعلوم أن النفي المُجْمَلْ فيه مدح، والإثبات المُفَصَّلْ فيه مدح.

ثانيا:الصفات الثبوتية(صفات الجمال والكمال):

المراد من الصفات الثبوتية عند الشيعة نفي أضدادها، إذ صفاته تعالى لا كيفية لها ولا سبيل إلى إدراكها.[2] والمقصود من الصفات الكمالية عند الشيعة هي الصفات التي تدلّ على كمالِ الله في وجوده وذلك كالعلم والقدرة، والحياة، والارادة والإختيار وما شابه ذلك.[3]، ويرون أن كمال التوحيد هو إثباتها لله تعالى، لأن الذات الفاقدة لهذه الصفات تكون محدودة لخروجها عن تلك الذات، ولا شيء من المحدود بواجب ولا خالق، فمن وصف الله تعالى بالصفات الكمالية التي هي عين ذاته فقد وحده.[4]

يقول محمد رضا المظفر:"صفاته تعالى الثبوتية الحقيقية الكمالية التي تسمى بصفات الجمال والكمال كالعلم، والقدرة، والغنى، والارادة، والحياة ــ هي كلّها عين ذاته، ليست هي صفات زائدة عليها، وليس وجودها إلاّ وجود الذات؛ فقدرته من حيث الوجود حياته، وحياته قدرته، بل هو قادر من حيث هو حي، وحي من حيث هو قادر، لا إثنينيه في صفاته ووجودها، وهكذا الحال في سائر صفاته الكماليّة.نعم، هي مختلفة في معانيها ومفاهيمها، لا في حقائقها ووجوداتها".[5]

1- مجموع الفتاوى:434/5.

2- حق اليقين كتاب التوحيد(الفصل الثالث):عبد الله شبر، ص 41.

3- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة آل البيت: الشيخ جعفر السبحاني ص 65.

4- علي بن موسى الرضا عليه السلام والفلسفة الإلهية: عبد اللّه الجوادي ص 46-47.

5- عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر ص 33.

والصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين اثنين: صفات الذات، وصفات الأفعال.

1- **صفات الذات**: هي كونها مستحقة للذات الإلهية استحقاقاً لازماً، لا لشيء سواها. وهي وصفه بأنه حي، عالم، قادر، وإنه لم يزل مستحقاً لهذه الصفات.[1] قال الشيخ المفيد:"والمعنى في قولنا صفات الذات:أن الذات مستحقة لمعناها استحقاقا لازما لا لمعنى سواها..فصفات الذات لله تعالى هي الوصف له بأنه حي، قادر، عالم ألا ترى أنه لم يزل مستحقا لهذه الصفات ولا يزال".[2]

2- **صفات الأفعال**: هي ما تجب بوجود الفعل، ولا تجب قبل وجوده، ووصفه بصفات الأفعال معناه أنه قبل صدور الفعل لا يصح وصفه سبحانه بتلك الصفة، فالصفات الفعلية ترجع إلى الله تعالى، بمعنى أنه خلقها ونسبها إلى نفسه، فلا يقال له خالق، إلا بعد أن يخلق، ولا يقال له رازق، إلا بعد أن يرزق، أي قبل خلقه الخلق لا يوصف بأنه خالق، وقبل إماتته الخلق لا يقال عنه مميت. إلى غير ذلك من الصفات التي لا يصح حملها على الذات إلا بعد وقوع الفعل من الله تعالى. يقول جعفر السبحاني في توضيحها:"وبعبارةٍ أُخرى مالم يصدر من الله فعل كالخالقية والرازقيّة والغفارية والراحمية، لا يمكن وصفه فعلاً بالخالق والرازق وبالغفّار والرحيم، وإن كان قادراً ذاتاً على الخلق والارزاق والمغفرة والرحمة".[3]

وصفات الأفعال يوصف الله تعالى بضدها، كما يصح خلوه عنها، ويصح أن يقال فيه إنه غير خالق اليوم ولا رازق لزيد، ولا محيي للميت الفلاني، ولا مبدئ لشيء في هذه الحالة.[4]

المناقشة: -

إن اعتقاد الشيعة بأنَّ اتصاف الله تعالى بالصفات الفعلية لا يتحقق لله تعالى إلا بعد صدور الفعل منه، فمثلا لا يوصف بالخلق إلا بعد صدور الخلق عنه، يعني أن الله استفاد صفات الكمال من غيره، فلا يكون الله الغني بذاته وصفاته، قال تعالى:(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) سورة لقمان:26، وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) سورة فاطر:15، واعتقاد الشيعة هذا مخالف لمعتقدات المسلمين، الذين أجمعوا بأن الله تعالى لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ وُصِفَ بِصِفَةٍ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ

[1]- البيان في تفسير القرآن:آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي ص 406. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة آل البيت: الشيخ جعفر السبحاني ص 68.

[2]- تصحيح إعتقادات الإمامية:الإمام الشيخ المفيد ص 41.

[3]- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة آل البيت: الشيخ جعفر السبحاني ص 68.

[4]- انظر تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد ص41.

مُتَّصِفًا بِهَا، لِأَنَّ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ صِفَاتُ كَمَالٍ، وَفَقْدَهَا صِفَةُ نَقْصٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَصَلَ لَهُ الْكَمَالُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِضِدِّهِ. ومن ذلك صِفَاتُ الْفِعْلِ، كَالْخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ، وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ، وَالِاسْتِوَاءِ وَالْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ وَالنُّزُولِ، وَالْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال، فالعقلاء من الناس يقولون محال أن يتصف الله تعالى بصفة لم تكن، وإلا كان خاليا من الكمال ثم اتصف به.[1]

يقول صاحب الطحاوية في بيان معتقد أهل السنة والجماعة:"ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري، له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق، وكما أنه محيي الموتى بعدما أحياهم استحق هذا الاسم قبل إحيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم".[2]

والصواب في تعريف الصفات الفعلية، أن يقال:هي التي تتعلق بمشيئة الله تعالى واختياره، ويمكن أن تنفك عن الذات على معنى إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، وتقوم بذات الله تعالى بمشيئته واختياره وقدرته، كالخلق والمجيء، والنزول، الرزق، الإحسان، العدل، وقد تسمى الاختيارية، أو الأفعال الاختيارية.

المطلب الثاني: نفي الشيعة للصفات الذاتية:

إنَّ من يطالع ما كتبه الشيعة الاثنى عشرية في باب الصفات، يجدهم قد نفوا عن الله تعالى جميع صفاته، وزعموا أنَّ الذات عين الصفات، بمعنى أنه ليس وراء ذاته شيء يسمى صفة. فصفاته عندهم ليست معنى زائدا على ذاته، فالله عالم وسميع، وقادر وبصير، وحي بذاته، لا بشيء زائد عن ذاته يقتضي ثبوت وصف العلم والسمع والقدرة والبصر والحياة.[3]

فالصفات الذاتية الثبوتية عندهم هي:عين ذاته، فهو قادر بالذات، وعالم بالذات، وحيّ بالذات، أي إنه ذاته وصفته شيء واحد. أي أنّ صفاته سبحانه ليست زائدة على ذاته، بمعنى أنّها نفس الصفة، لا أنّ لها الصفة، فالصفات نفس الذّات، وليس وجودها إلا وجود الذات.[4]

---

[1] - شرح العقيدة الطحاوية 96/1.

[2] - المصدر السابق نفسه.

[3] - انظر شرح تجريد الاعتقاد:العلامة الحلي ص229، عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر ص 27، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص165.

4- الإلهيات:حسن محمّد مكي العاملي ص 85. وانظر عقيدتنا: محمد المظفر حسين ص 38-39.

يقول في ذلك العلامة الحلي: ذهب الشيعة قاطبة إلى القول بأن الذات عين الصفات.[1]

وقد أشار إلى ذلك بعض مشايخ الشيعة المتقدمين، ومنهم الشيخ المفيد([2]) وبعض مشايخ الشيعة المعاصرين، ومنهم هاشم معروف الحسني[3]، ومحمد جعفر شمس الدين.[4] والكوراني الذي قال:"يعتقد الشيعة إجماعا أن صفات الله هي عين ذاته".[5]

يقول الشيعي محمد جعفر شمس الدين:"وقد ذهب الامامية قاطبة إلى القول بعينية الذات والصفات. كما ذهب إلى نفس القول بعض المعتزلة".[6] وأضاف:"إنَّ الحق ما عليه الشيعة الإمامية من القول بتجريد الذات الإلهية عن الصفات. ونحن نختار ما عليه الإمامية وبعض المعتزلة، من القول بأن صفاته تعالى عين ذاته، متحدة معها مستدلين بحكم العقل، وبما ورد من النقل".[7]

يقول الشيخ الشيعي مالك مهدي السويعدي:"نحن عندما نقول الله حي، الله قادر، عالم الى غيره من الصفات. سميع، بصير،قادر، مختار، عالم، حي، مريد كاره، مدرك، قديم باق أبدي، متكلم، صادق. هذه الصفات هي عين الذات"[8]

ومعنى عينية صفات الذات عند الشيعة:أنها أجمع ناشئة من مقام الذات محضاً، بلا دخول أمر آخر وراء الذات في هذا النشوء. قال علامة الشيعة المعاصر الطباطبائي:"الصفات الذاتية هي عين الذات المتعالية، من غير أن تتفرع على أمر غيرها".[9] وإلى ذلك يشير كلام أمير المؤمنين علي -كما تزعم روايات الشيعة:"وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات

---

[1]- انظر شرح تجريد الاعتقاد:العلامة الحلي ص 229.

[2]- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات:الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري ص 52.

[3]- الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص 10-11.

[4]- انظر دراسات في العقيدة الإسلامية ص135، 146-147.

[5]- الانتصار:الكوراني 144/2. نقلا عن يلزم الرافضة:إعداد عبد الرحمن دمشقية، نشر موقع الفرقان (www.frqan.com).

[6]- دراسات في العقيدة الإسلامية ص 186.

[7]- المصدر السابق ص 187.

[8]- الآلوهية عند الفرق الإسلامية الشيخ مالك مهدي السويعدي، شبكة البتول،مكتبة العقائدية الإسلامية.

[9]- تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي 27/7.

عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف. وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة. فمن وصف اللّه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله".[1]

وجاء في تفسير الميزان:التعليم القرآني...يثبت من الوحدة ما لا يستقيم معه فرض أي كثرة تمايز لا في الذات ولا في الصفات، وكل ما فرض من شيء في هذا الباب كان عين الآخر لعدم الحد، فذاته تعالى عين صفاته، وكل صفة مفروضة له عين الأخرى.[2]

المناقشة: -

إن ما ذهب إليه الشيعة من أن الصفات هو عين الذات وأنّ صفاته سبحانه ليست زائدة على ذاته، بمعنى أنّها نفس الصفة، لا أنّ لها الصفة، هو من الاعتقادات الفاسدة. **ولبيان تهافته وبطلانه نذكر ما يلي: -**

أولا: دلالة النصوص الشرعية:

لقد أثبتت نصوص الكتاب والسنة أن الله عز وجل متصف بالصفات الذاتية.

أ- بعض هذه الصفات جاءت بها النصوص صراحة: كقوله تعالى:(لَّـكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ) سورة النساء:166، (بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ) سورة يونس39،(وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) سورة الرحمن:27،(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) سورة ص:75.

ب- بعض الصفات تأخذ من النصوص الشرعية بطريق الدلالة عليها: كقوله تعالى:(مَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ) سورة البقرة:197،(اللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) سورة البقرة216، (لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ) سورة آل عمران:181، فدلالة هذه النصوص على صفتي العلم والسمع ظاهرة. وهكذا معظم صفاته تعالى.

ج- بعض النصوص أثبتت الأسماء لله تعالى، كقوله تعالى:(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) سورة البقرة:127،(وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) سورة المائدة: 76، وأسماؤه تعالى تدلُّ على ثبوت الصفات له تعالى، لأن الأسماء تتضمن

1- مقال العلم الالهي:آية الله الشيخ محمد هادي معرفة، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، وموقعه على شبكة المعلومات الدولية(http://www.islam4u.com/).
نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق وشرح محمد عبده، الخطبة الأولى ص 68،
2- تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي 91/6.

معاني ثبوتية،هي الصفات. ولا معنى أن يتسمى الله باسم العلم دون أن يتضمن صفة العلم، أو يتسمى بالسميع دون أن يتصف بالسمع. (1)

ثانيا: دليل الإجماع:

لقد اجمع المسلمون قبل حدوث طوائف نفاة الصفات على أن لله تعالى صفات لم يزل متصفا بها، فكانوا يقولون: علم الله لم يزل وعلم الله سابق في الأشياء، وإذا نزلت حادثة قالوا كان هذا سابق في علم الله، وقولهم هذا دل على اتصاف الله بصفة العلم، وأن العلم ليس هو ذاته أو عين ذاته، ومن قال ذلك كان مناقضا لإجماع المسلمين.(2)

يقول ابن قتيبة: لقد تعمق نفاة الصفات بزعم تصحيح التوحيد بنفي التشبيه، وقالوا الله هو العالم ولا نقول بعلم، وهو القادرة ولا نقول بقدرة والحليم ولا نقول بحلم، وكأني بهؤلاء لم يسمعوا إجماع الناس الذين يقولون:أسالك عفوك، وهو يعفو بحلم، ويعاقب بقدرة، فالعليم هو ذو العلم، والحليم هو ذو الحلم، والعفو هو ذو العفو.(3)

ثالثا: دلالة العقل:

1- إن العقل لا يتصور وجود وصف لا يقوم بموصوف، كما أنه لا يتصور موصوفاً لا وصف له، ومثل الصفة والموصوف في ذلك كمثل الفعل والفاعل، فلو جاز وجود فاعل ليس له فعل، لجاز وجود فعل بدون فاعل، وإذا استحال وجود الفاعل بدون فعل، استحال أيضاً وجود فعل لا فاعل له. وإذا استحال ذلك استحال أيضاً وجود صفة بدون موصوف، كما استحال وجود موصوف بدون صفة. لأن العقل يجزم بأنه لا معنى لموصوف إلا من قامت به الصفة، ولا معنى لصفة إلا إذا كانت قائمة بموصوف، فبطل بذلك قول الشيعة:(يستحيل بحكم العقل زيادة الصفات على الذات، وأن الصفات عين الذات).

فمثلا:اسم الله (الْعَلِيمُ) مشتمل على صفة العلم، والعلم أُثبِت له جل وعلا كغيره من الصفات بالاسم (الْعَلِيمُ) وبالصفة يعني المجردة، وكذلك بالأفعال التي تشتق منها صفات الباري

1- الأسماء والصفات:البيهقي ص 162-163.

2- انظر الإبانة في أصول الديانة:أبو الحسن الأشعري ص 46.

3- انظر الاختلاف في اللفظ: ابن قتيبة ص 22-23.

تعالى، وهذا يدلَّ على أنَّ العلم الحاصل لله تعالى شيء زائد عن الذات وليس هو عين الذات كما تزعم الشيعة.[1]

2- إلزام الشيعة بالمناقضة: وهو أن يقال لهم إذا كنتم تقولون إن الصفة عين الذات فالله هو عين العلم، فقولوا يا علم الله اغفر لنا وارحمنا، فإن أبيتم ذلك لزمكم المناقضة، فمن قال عالم ولا علم كان مناقضا، كما أن من قال علم ولا عالم كان مناقضا. وما يقال في العلم يقال في بقية الصفات.[2]

3- إن قول الشيعة حي بلا حياة أو عالم بلا علم، ممتنع بصريح العقل، فهو تماما ممتنع كقول من يقول: فلان مصلي بلا صلاة، أو صائم بلا صوم، أو ناطق بلا نطق. وهذا يجزم العقل بداهة بإبطاله ونفيه، إذا أن مدلوله وجود ذات بدون صفات.[3]

4- إن قولكم الصفة هي عين الذات، يلزمك بان يكون السمع هو البصر، وهما نفس العلم، وهي نفس القدرة والحياة. وهذا محال في حق الله تعالى، بل محال في حق المخلوق، وإذا زعمتم التمييز بين هذه الصفات، بقال لكم: فإن هذا يستلزم التركيب، وهو محال عندكم، فعلى هذا يبطل قولكم في الصفات مطلقا.

المطلب الثالث: موقف الشيعة من نصوص الصفات الذاتية:

يلاحظ أن الشيعة تعاملوا مع نصوص الكتاب والسنة التي وردت فيها صفات الله الذاتية من خلال ما يلي:-

1- تأويل نصوص القرآن الكريم بما بعطل الذات الإلهية عن صفاتها.

2- رد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3- الاعتماد على روايات أئمتهم المناقضة لنصوص الكتاب والسنة.

أولا: تأويل نصوص القرآن الكريم بما يعطل الذات الإلهية عن صفاتها:

جاء في كتاب العقائد الإسلامية:التأويل لآيات وأحاديث الصفات هو مذهب أهل البيت عليهم السلام، ويجعلون الأساس الآيات المحكمة في التوحيد مثل قوله تعالى:(ليس كمثله شيء) و(لا

---

[1] - انظر البيهقي وموقفه من الإلهيات:أحمد بن عطية الغامدي، الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م، ص

[2] - الإبانة في أصول الديانة:أبو الحسن الأشعري ص 64.

[3] - انظر مجموع الفتاوى:ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم 336/3، منهاج السنة النبوية له 486/2-489. الصفدية: له 104/1، درء تعارض العقل والنقل له 22/5.

تدركه الأبصار)، ويقولون بتأويل كل نص يظهر منه التشبيه أو الرؤية بالعين، لينسجم مع حكم العقل وبقية الآيات والأحاديث.[1]

وقال الشيخ علاء الحسون:"قول الإمامية:عدم الأخذ بظواهر هذه الصفات وإثباتها على نحو المجاز من غير تأويل.أي: حمل هذه الصفات على معانيها اللغوية من باب الكناية عن مفاهيم عالية لا من باب التأويل".[2]

والشيعة يعدون أنَّ مذهبهم هو الحق، يقول الشيخ الشيعي صائب عبد الحميد: إن الشيعة اتّبعوا في الصفات سنّة النبي صلى الله عليه وآله وبيانات أئمّة الهدى من آله عليهم السلام، فأثبتوا المحكمات أصولا للعقيدة، وعمدوا إلى المتشابهات فردّوها إلى أصولها المحكمة، فنفوا كلّ ما يدلّ على التشبيه والتجسيم، ثمّ أثبتوا له تعالى الصفات الثبوتية، على أنها صفات قائمة بذاته، وليست هي أشياء منفصلة عنه زائدة عليه كما زعمت الأشاعرة. وقالوا بوجود المجاز في اللغة، واعتمدوه في إرجاع المتشابه إلى المحكم، فعملوا بالتأويل في هذه الحدود مقتفين الأثر الصادق الذي وجدوه كلّه منسجماً مع المحكم. ومن ذلك قول الإمام علي عليه السلام:"وكمالُ الإخلاص لهُ نفيُ الصِفاتِ عنهُ؛ لشهادةِ كلِّ صفةٍ أَنَّها غيرُ المَوصوفِ، وشهادةِ كلِّ موصوفٍ أنَّه غيرُ الصفةِ، فمَنْ وَصَفَ الله سبحانه فَقَدْ قرنَهُ، ومَنْ قرنَهُ فَقَدْ ثنّاهُ، ومَنْ ثنّاهُ فَقَدْ جزّأهُ، ومن جزّأهُ فَقَدْ جَهِلَه".[3] فقول الإمام علي هو ردّ صريح على من يُجري أخبار الصفات وآياتها على ظواهرها وعلى الحقيقة دون المجاز.[4]

ونود أن ننبه هنا بأن ما ذهب إليه الشيعة من القول بأنَّ الذات عين الصفات، هو نفس ما تقوله المعتزلة. فمذهب المعتزلة أنَّ صفات الله عين ذاته، وليس وراءها صفة أخرى قائمة بالذات، بنحو تكون الصفات قائمة بالذات الإلهية، كما يعتقد مثبتة الصفات. جاء في شرح التجريد للعلامة الحلي:"إن الله يستحيل أن يتصف بصفة زائدة على ذاته بأي نحو كانت، لأن وجوب

---

[1] - كتاب العقائد الإسلامية: المجلد الثاني، تأليف:مركز المصطفى للدراسات الإسلامية ص 51.

[2] - التوحيد عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام): علاء الحسون ص 349.

[3] - المذاهب والفرق في الإسلام النشأة والعالم:صائب عبد الحميد -بتصرف- ص 106-107. وانظر كلام علي رضي الله عنه:نهج البلاغة: الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين، ص 27، نهج البلاغة، الخطبة الأولى، تحقيق د. صبحي الصالح ، بيروت- لبنان ص40. الاحتجاج:الحديث رقم 113، 2|473.

[4] - المذاهب والفرق في الإسلام النشأة والعالم:صائب عبد الحميد، ص107.

الوجود يقتضي الاستغناء عن كل شيء، فلا يفتقر في كونه قادراً إلى صفة القدرة، ولا في كونه عالماً إلى صفة العلم، ولا إلى غير ذلك من المعاني والأحوال".[1]

يقول الشيخ المفيد:"وأقول: إن الله عز وجل اسمه حي لنفسه لا بحياة، وأنه قادر لنفسه وعالم لنفسه لا بمعنى كما ذهب إليه المشبهة من أصحاب الصفات...وهذا مذهب الإمامية كافة والمعتزلة".[2]

المناقشة:

إن التأويل الشيعي للصفات الإلهية باطل لما يأتي:-

1-إن التأويل الذي سلكوه فيه حمل للحقيقة على المجاز، وهذا الحمل خروج عن الظاهر وعن الأصل بلا موجب، كما أن المجاز لا يمتنع نفيه، فعلى هذا لا يمتنع أن يقال مثلا: ليس لله علم أو ليس لله سمع، ولا حقيقة لعلمه وسمعه، وفي هذا تكذيب صريح لما أخبر الله به عن نفسه، وما اخبر به رسوله عليه الصلاة والسلام. من وصف الله تعالى بالعلم والسمع ونحو ذلك من صفات الكمال.

2- إن مما يبين بطلان التأويل الذي سلكته الشيعة، أنه تأويل مبتدع لم يرد في كلام العرب، ولغة القرآن الكريم. فالتأويل في كلام العرب، فتأويل الشيعة هو:صرف اللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى مجازه وما يخالف ظاهره، أي تفسيره بالمعنى المجازي الذي يتوهموه. يقول ابن تيمية:"هذا التأويل المذموم الباطل هو تأويل أهل التحريف والبدع، والذين يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك".[3] وفي لغة القرآن الكريم الذي جاءت به النصوص هو بمعنى يعود على العاقبة والرجوع والعود، يقول ابن منظور:"الأوْل الرجوع، آل الشيء يؤول ومآلا رجع، وأوّل إليه الشيء: رَجَعَهَ. وألْتُ عن الشيء:ارتددت. يقال:طبخت النبيذ حتى آل إلى الثلث أو الربع أي رجع، والأيّل من الوحش: الوعل، قال الفارسي: سمي بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه".[4] كما ويأتي التأويل في لغة

---

[1]- شرح تجريد الاعتقاد:العلامة الحلي ص410، وانظر الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص167.

[2]- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: الشيخ المفيد ص 52.

[3]- مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية 67/3.

[4]- لسان العرب لابن منظور 130/1.

العرب بمعنى التفسير، وهذا المعنى ليس بعيد عن المعنى الأول، فالتفسير تأويل، لأن المفسر يراجع نفسه عند الشرح والبيان ويدبر الكلام ويقدره، ففيه معنى العود والرجوع. [(1)]

يقول شارح الطحاوية:"التأويل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو الحقيقة التي يؤول إليه الكلام، فتأويل الخبر هو عين المخبر به، وتأويل الأمر:نفس الفعل المأمور به".[(2)]

3- يقال للشيعة إنَّ حمل الصفات على المجاز يلزمكم أن تكون أسماء الله تعالى كالسميع والبصير والقدير والحي وسائر أسماؤه مجازا، لا حقيقة لها، وهذا باطل، لأنه يؤدي إلى تعطيل الأسماء كما عطلتم الصفات، وإذا كان هذا باطلا فما يؤدي إليه يعتبر مثله، والله تعالى:(وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) سورة الأعراف:180.ويقول:(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة الحشر:24

4-إن تأويل الصفات بحملها على المجاز يؤدي إلى تحريك العقيدة في القلوب، فإن القلوب تطمئن إلى معبودها إذا عرفته بصفاته وأسمائه كما جاءت في نصوص الكتاب والسنة، فإذا أصبحت هذه النصوص مجالاً للتأويل وحملها على المجاز بعيدا عن الحقيقة، فإنها تفقد هيبتها، وتضعف الثقة بها، وهذا حتما يؤدى إلى الجهل بالله تعالى، يقول شارح الطحاوية في بيان ذلك:"أن تتخلى القلوب عن الجزم بشيء تعتقده مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ لا يوثق بأن الظاهر هو المراد، والتأويلات مضطربة، فيلزم عزل الكتاب والسنة عن الدلالة والإرشاد إلى ما أنبأ به العباد، وخاصة أن النبوة هي الإنباء، ولهذا نجد أن أهل التأويل إنما يذكرون نصوص الكتاب والسنة للاعتقاد لا للاعتماد، إن وافقت ما ادعوا أن العقل دلَّ عليه قبلوه، وإن خالفته أولوه وهذا فتح باب الزندقة".[(3)]

5- إن التأويل الشيعي يفتح لأهل الشرك وأصحاب البدع الباب لإفساد دين الله، يقول شارح الطحاوية مخاطباً أهل التأويل الفاسد:"لقد فتحتم عليكم باباً لأنواع المشركين والمبتدعين، لا تقدرون على سدّه، فإنكم إذا سوغتم صرف آيات القرآن عن دلالته المفهومة بغير دليل شرعي فما الضابط فيما يسوغ تأويله وما لا يسوغ؟ فإن قلتم: ما دل الدليل القاطع على استحالته تأولناه، وإلا أقررناه. قيل لكم:وبأي عقل نزن القاطع العقلي؟ فإن القرمطي الباطني يزعم قيام

---

[1]- التأويل خطورته وآثاره:الدكتور عمر بن سليمان الأشقر ص 5.

[2]- شرح العقيدة الطحاوية 252/1.

[3]- المصدر السابق 258/1.

القواطع على بطلان ظواهر الشرع، ويزعم الفيلسوف قيام القواطع على بطلان حشر الأجساد. ويزعم المعتزلي قيام القواطع على امتناع رؤية الله تعالى، وعلى امتناع قيام علم أو كلام أو رحمة به تعالى".[1]

6- يقال للشيعة بأن الله تعالى - ولا ريب- وصف نفسه بصفات الكمال، فوصف نفسه بأنه يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب، ويأسف ويسخط، ويجيء ويأتي وينزل إلى السماء الدنيا، وأنه استوى على عرشه، وأن له علما وحياة، وقدرة وإرادة وسمعا وبصرا ووجها، وأن له يدين، وأنه فوق عباده، وأن السموات مطويات بيمينه، ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه يفرح ويضحك، وأن قلوب العباد بين أصابعه، وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، فيقال لكم ألستم تأولون هذه الصفات كلها على خلاف ظاهرها وتمنعون حملها على حقيقتها؟ وهذا هو مذهبكم كما تجاهرون به، فعندئذ يقال لكم:إن تأويل جميع الصفات وحملها على خلاف حقيقتها – رغم تكاثر النصوص من الكتاب والسنة بها- كان منكم عنادا ظاهرا وكفرا صراحا وجحدا للربوبية. وحينئذ فلا تستقر لكم قدم على إثبات ذات الرب تعالى، ولا صفة من صفاته، ولا فعل من أفعاله، فإن أعطيتم هذا من أنفسكم ولم تستهجنونه التحقتم بإخوانكم الدهرية الملاحدة، الذين لا يثبتون للعالم خالقا ولا ربا. [2]

7- إن الشيعة المؤولة للنصوص يلزمهم الوقوع في عدة محاذير، وكل محذور فيه خطورة على عقيدة سالكيه:-

الأول:الطعن في علم المتكلم بنصوص الصفات، باعتقادهم أنَّ ظاهر كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم من المحال الباطل، ففهموا أن ظاهر النصوص التشبيه، فلزم تأويلها عندهم.

الثاني: تعطيلهم النصوص عن حقائقها، بصرفها للمجاز، بناء منهم على ذلك الفهم الذي يليق بهم، ولا يليق بالله جل جلاله.

الثالث: اتهام المتكلم بالنصوص بعدم البيان والهدى والإرشاد، والقدح في نصحه.

الرابع: التلاعب بالنصوص، وانتهاك حرماتها.[3]

ويبين ابن قيم الجوزية المحاذير الثلاثة الأخيرة بقوله:"وتقرير ذلك أن يقال إما أن يكون المتكلم بهذه النصوص عالما أن الحق في تأويلات النفاة المعطلين أو لا يعلم ذلك، فإن لم يعلم

---

[1]- شرح العقيدة الطحاوية: 257/1.

[2]- انظر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة:ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب، 147/1.

[3]- انظر المصدر السابق 324/1

ذلك والحق فيها كان ذلك قدحا في علمه، وإن كان عالما أن الحق فيها فلا يخلو إما أن يكون قادرا على التعبير بعباراتهم التي هي تنزيه لله بزعمهم عن التشبيه والتمثيل والتجسيم، وأنه لا يعرف الله من لم ينزهه بها أو لا يكون قادرا على تلك العبارات، فإن لم يكن قادرا على التعبير بذلك لزم القدح في فصاحته...وإن كان قادرا على ذلك ولم يتكلم به وتكلم دائما بخلافه وما يناقضه كان ذلك قدحا في نصحه".[1]

ثانيا: رد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الشيعة يردَّون جملةً وتفصيلاً كتب السنة النبوية التي بين أيدي المسلمين فلا يعتبرونها ولا يُقِرّونها،[2] واستبدلوها بأقوال الأئمة المعصومين عندهم، والمنسوبة لهم كذباً وزوراً، لذلك لا تجد لهم فـــي كتبهم من الأحاديث ما هو مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم إلا نادراً، فمعظم الروايات تسند عن أئمتهم. وبالتالي ذهب الشيعة إلى القول بعدم صحة الأحاديث الصفات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي أثبتت لله صفات الكمال على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته، لأمرين اثنين:-

الأول: يرى الشيعة أن الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية أهل السنة لا تصلح للاحتجاج، لكون رواتها لا يؤمنون بعقائد الشيعة التي عرفوا بها دون المسلمين. يعبر عن ذلك علامة الشيعة محمّد الحسين آل كاشف الغطاء بقوله:"إنّهم-أي الشيعة-لا يعتبرون من السنة-أعني الأحاديث النبوية- إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت عليهم السلام عن جدهم صلى الله عليه وآله، يعني:ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام لله عليهم جميعاً..أمّا ما يرويه مثل:أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر، كيف وقد صرّح كثير من علماء السنة بمطاعنهم، ودل على جائفة جروحهم".[3]

الثاني: زعم الشيعة أن روايات الحديث عند أهل السنة والتي تصف الله بالصفات الخبرية الذاتية كاليد والوجه وجب ردها لأنها في زعمهم تنسب لله الصفات بشكل خرافي ومضحك، لكونها تنسب الأعضاء للّه سبحانه، وهي في زعمهم من الروايات المكذوبة عن رسول الله صلى الله

---

[1]- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة:ابن القيم 56/1.

[2]- انظرالفرق بين الفرق:عبد القاهر البغدادي ص 322، 327، 346.

[3]- أصل الشيعة وأصولها: محمّد الحسين آل كاشف الغطاء ص 236.

عليه وسلم.[1] ويدعو الشيعة علماء أهل السنة إلى تطهير كتب الحديث مما فيها من الأكاذيب والموضوعات المنفرة للإنسان من الدين.[2]

المناقشة: -

إن الشيعة الروافض يردُّون سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا لأنها سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل لأنها لا تصح عندهم؟! وهذا عين الجهل والكذب والتلفيق. فهم لم يناقشوا أسانيد السنة ومتونها على أصول وضوابط علم الحديث والجرح والتعديل، لأنهم من أبعد الناس عن هذا العلم الجليل، وهم ردُّوها لأنَّها لا تنسجم مع أصولهم الباطلة الفاسدة، وعقائدهم المنحرفة. فالضابط عند الشيعة لقبول الرواية أو ردِّها:هو ما وافق أصولهم الباطلة الفاسدة أو عارضها، فكل رواية توافق أصولهم الفاسدة يحتجون بها، وإن كانت موضوعة مكذوبة، وكل رواية تخالف أصولهم الفاسدة، أو كانت توافق أصول أهل السنة والجماعة فهي عندهم ضعيفة وموضوعة، بغض النظر عن السند والرواة وعدالتهم!

إضافة إلى ذلك فإنَّ رواة الحديث ونقلة العلم النبوي الشريف هم كفار عند الشيعة الروافض. وهذه العقيدة الفاسدة الخبيثة ألزمتهم برد رواياتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، رغم صحة وثبوت ما نقلوه.

ثالثا: الاعتماد على رويات أئمتهم المناقضة لنصوص الكتاب والسنة.

روى الشيعة عن الإمام علي بن موسى الرضا (ع) كما في رواية الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا يقول:لم يزل الله سبحانه عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً، قلت:يا ابن رسول الله (ص) أن قوماً يقولون انه عالم بعلم، وقادر بقدرة، وحي بحياة، وقديم بقدم، وسميع بسمع، فقال(ع): من قال بذلك ودان به، فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال:لم يزل الله سبحانه عليماً قادراً حياً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً".[3]

وقد أورد الصدوق في كتابه التوحيد، طائفة من المرويات عن الأئمة حول هذا الموضوع، وكلها تنص على اتحاد صفاته مع ذاته، فالتغاير الذي لا بد منه بين الصفة والموصوف بالنسبة إليه تعالى، يكون اعتبارياً لا غير. والى ذلك يرجع ما جاء في بعض النصوص الصريحة في

---

[1]- انظر دراسات في العقيدة الإسلامية: محمد جعفر شمس الدين ص 150.

[2]- انظر المصدر السابق ص 157.

[3]- الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة ص 168.

نفي الصفات عنه، ومن أمثلة ذلك:المروي عن علي (ع) في بيان حقيقة التوحيد، قال(ع): وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، فمن وصف الله فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، إلى كثير من كلامه في نهج البلاغة الذي يؤكد هذا المعنى.[(1)]

وزادت الشيعة على المعتزلة فيما ذهبوا إليه بأن ألصقوا أسماء الله تعالى وصفاته بأئمتهم كما روى إمامهم الكليني قوله:قال جعفر بن محمد (ع) في قوله تعالى:(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها):نحن والله الأسماء الحسنى يعني الأئمة، التي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا.[(2)]

المناقشة:

إن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين – الذين هم خير القرون– رضي الله عنهم حملوا الصفات على ظاهرها، ولم يصرفوها عن الظاهر، ولم يتعرضوا لتأويلها، ولو كان التأويل جائزا لكانوا أسبق إليه لما فيه من إزالة التشبيه والتمثيل، ورفع الشبهة.

يقول الفقيه يحيى بن إبراهيم بن مزين-أحد الأعلام بالأندلس-:"والنجاة في هذا:الانتهاء إلى ما قال الله عز وجل ووصف به نفسه بوجه ويدين وبسط واستواء وكلام فقال:(فأينما تولوا فثم وجه الله) سورة البقرة:115، وقال:(بل يداه مبسوطتان) سورة المائدة:64، وقال:(والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) سورة الزمر:67، وقال:(الرحمن على العرش استوى) سورة طه:5، فليقل القائل بما قال الله، ولينته إليه، ولا يعدوه، ولا يفسره، ولا يقل كيف، فإن في ذلك الهلاك لأنَّ الله كلَّف عبيده الإيمان بالتنزيل، ولم يكلِّفهم الخوض في التأويل الذي لا يعلمه غيره".[(3)]

وقال أبو عمر بن عبد البر:"أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يجحدون فيه صفة محصورة". ويضيف:"وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها

---

[1] - انظر التوحيد:الصدوق ص 130. الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص168

[2] - الأصول من الكافي:الكليني 143/1. وسنتعرض لهذا الامر في المطلب الاخير من هذا البحث.

[3] - التمهيد شرح الموطأ:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،الحديث الخامس والعـــشرون 151/7.

والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة...والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله، وهم أئمة الجماعة والحمد لله".[1]

وقال ابن تيمية:"إن مذهب السلف إثباتها كما جاء في الكتاب والسنة، وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها...لأن الله ليس كمثله شيء، وعلى هذا جرى قول السلف في الصفات..ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي، بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه، لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول، وأفصح الخلق في بيان العلم، وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد".[2]

ويقول الشوكاني:"إن مذهب السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم هو:إيراد أدلة الصفات على ظاهرها من دون تحريف لها ولا تأويل متعسف لشيء منها، ولا جبر ولا تشبيه، ولا تعطيل يفضي إليه كثير من التأويل".[3]

المطلب الرابع:**أدلة الشيعة في نفي الصفات الذاتية**:

يقول الشيخ الشيعي جعفر السبحاني:تصحُّ الاستفادة من أداتين للتَعَرّف على صفات الله:أحدهما:العقل، والآخر الوَحي، وهذان المرجَعان يصفان الله تعالى بأفضل الصِفات.[4]

أولا:**الأدلة النقلية**:

1-**القرآن الكريم**:

عرفنا أنَّ الشيعة لا يؤمنون بصفات الله تعالى الواردة في القرآن الكريم، لذا فمنهجهم في التعامل مع القرآن الكريم قائم على تأويل آيات الصفات بما يخدم موقفهم في نفي الصفات. زاعمين أن التمسك بظواهرها يؤدي إلى التجسيم.

يقول محمد جعفر شمس الدين الشيعي:إن جميع الآيات التي استدل به مثبتة الصفات لا يمكن قبولها على ظاهرها، بالجمود على نفس الألفاظ الواردة فيها. وذلك لمصادمتها مع حكم العقل باستحالة أن يكون الله تعالى جسماً. ولكونها من متشابه الآيات الذي يعارض المحكم من الآيات، كقوله تعالى:(ليس كمثله شيء)، فلا بد من إرجاع المتشابه إلى المحكم وعرضه عليه، لذلك أوّل علماء الشيعة جميع آيات الصفات، بصرفها عن ظاهرها، لتكون موافقة مع حكم العقل،

---

[1] - المصدر السابق 145/7.

[2] - الفتوى الحموية الكبرى ص 1.

[3] - التحف في مذهب السلف:محمد بن علي الشوكاني ص 64.

[4] - العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت:الشيخ جعفر السبحاني ص 66.

ومحكم الآيات.[1] ويضيف:"والحقيقة أن المجسمة، حيث جمدوا على ظاهر ألفاظ هذه الآيات، من دون تحكيم للعقل، بل ولا تدقيق في النواحي اللغوية والنحوية، التي لو حاولوا إعمالها، لما وقعوا فيما وقعوا فيه من سخف".[2]

وقال في موضع آخر:"أما كتاب الله فيكفينا منه آية واحدة فقط، وهي قوله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى:12".[3]

المناقشة:

إن قوله:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى:12 دليل مجمل لا دلالة فيه على نفي الصفات كما تزعم الشيعة، إنما فيه تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة غيره في الذات والفعال والصفات، وهذا مما استقر عند سائر المسلمين.

وقوله:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى:12 يتضمن نفيا وإثباتا،فقوله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) يتضمن نفيا مجمَلا. نفي للمثيل عن الله تعالى فلا شيء مثله في الوجود لا في علمه ولا في سمعه، ولا في بصره، ولا في قدرته، وغير ذلك من صفاته. فالله لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله. وقوله تعالى:(وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) يتضمن إثباتا، لاسمين من أسماء الله الحسنى، فالله هو السميع، وهو البصير. وهما يتضمنان إثبات لصفتين من صفات الله، هما السمع والبصر، فهو السميع وذو سمع. سميع بسمع خلافًا للشيعة الذين يعطلون صفات الله ويقولون سميع بلا سمع بصير بلا بصر. وهذا القول جهل وضلالة وإلحاد في أسماء الله تعالى. فمن الإلحاد في أسماء الله تعالى تعطيل ما دلت عليه من المعاني التي هي صفات لله تعالى. إذن قوله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى:12 حجة على الشيعة لا حجة لهم.

"فهذه الآية دَلّت على الحق ورد الباطل، في باب الأسماء والصفات، فدَلّت على أنه تعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن مماثلة المخلوقات".[4]

إن تأويل الشيعة لآيات الصفات بحجة أنه من المتشابه، هو من التأويل المذموم التي حاولت كل الفرق الضالة أن تجد له ما يؤيده من كتاب الله أو اللغة يتناسب مع أهوائها، ومن ذلك

---

[1] - دراسات في العقيدة الإسلامية –بتصرف- ص 150.

[2] - المصدر السابق ص 170.

[3] - المصدر السابق ص137.

[4] - شرح الرسالة التدمرية:الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك ص 60.

نفي صفات الباري عز وجل. ويتضح فساد تاويلهم من خلال مناقشتنا لتأويلاتهم لصفتي الوجه واليد الواردتين في كتاب الله تعالى.

2- السنة:

قبل أن نذكر أدلة الشيعة من السنة في نفيهم للصفات لابد أن نبيٍّن مراد الشيعة من السنة وما معناها عندهم.

فالسنة عندهم هي:"كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ".([1]) والمعصوم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ والأئمة الاثنا عشر، أي لا فرق عندهم في هذا بين هؤلاء الاثنى عشر وبين رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. ولا فرق في كلام هؤلاء الاثنى عشر بين سن الطفولة، وسن النضج العقلي؛ إذ إنّهم- في نظرهم- لا يخطئون عمداً ولا سهواً ولا نسياناً طوال حياتهم، ولهذا قال أحد شيوخهم المعاصرين:"إنّ الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة، دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الحال عند أهل السنة".[(2)]

وهم يعتقدون أن الأئمة كالرسل "قولهم قول الله وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه".[(3)]

يقول علامة الشيعة محمّد الحسين آل كاشف الغطاء:"لا يعتبرون من السنة -أعني الأحاديث النبوية- إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت عليهم السلام عن جدهم صلى الله عليه وآله، يعني:ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً". ويضيف كاشف الغطاء:"أمّا ما يرويه مثل:أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر، كيف وقد صرّح كثير من علماء السنة بمطاعنهم، ودل على جائفة جروحهم".[(4)]

---

[1]- الأصول العامة للفقه المقارن: محمد تقي الحكيم ص122.

[2]- تاريخ الإمامية:عبد الله فياض ص 140.نقلا عن الشيعة هم العدو فاحذرهم: شحاتة محمد صقر ص11.

[3]- الاعتقادات ابن بابويه ص 106.

[4]-أصل الشيعة وأصولها: محمّد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي ص 236.

وقد جاء فـــي الكافـــي ما يعدونه حجة لهم فـــي هذا المذهب، وهو قول أبي عبد الله- كما يزعم صاحب الكافـــي-"حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث رسول الله قول الله عز وجل".[1] يقول آية الله البرقعي:هذا الحديث ضعيف السند، بسبب سهل بن زياد الكذاب .[2]

وذكر شارح الكافـــي أن هذا القول يدلُّ على أنَّ حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف فـــي أقوالهم، كما لا اختلاف فـــي قوله تعالى".([3]

فالسنَّة عندهم ليست سنة النبي عليه السلام فحسب؛ بل سنة الأئمة الاثنى عشر، وأقوال هؤلاء الأئمة كأقوال الله ورسوله، ولهذا اعترفوا بأنَّ هذا مما ألحقته الشيعة بالسنة المطهرة، يقول محمد تقي الحكيم:"وألحق الشيعة الإمامية كلّ ما يصدر عن أئمتهم الاثنى عشر من قول أو فعل أو تقرير بالسنة الشريفة".[4]

لقد رأى الشيعة الاثنا عشرية أنفسهم أمام عدد كثير من الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والروايات المأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم جمعيا. وفي تلك الأحاديث وهذه الروايات ما يخالف عقائدهم مخالفة صريحة، لذا كان بدهياً أن يتخلص الشيعة من جميع الأحاديث والروايات، إما بطريق: ردها، وإما بطرق تأويلها تأويلا فاسداً.

وردُّهم للأحاديث والروايات سهل ميسور، لكونهم يُجرِّحون معظم الصحابة، بل ويكفرونهم لمبايعتهم الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر عثمان.[5]

ولقد أسند الشيعة روايات إلى الأئمة تصرّح بنفي الصفات وتقول بالتعطيل، مع أنهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية قد:"أسسوا دينهم على أن باب التوحيد والصفات لا يتبع فيه ما رأوه بقياس عقولهم".[6] وهذا تلمسه في طريقة احتجاجهم على مذهبهم في التعطيل كما في النكت الاعتقادية

---

[1] - أصول الكافـــي، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث53/1، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمّد باقر المجلسي. وسائل الشيعة: 58/18.

[2] - كسر الصنم:آية الله البراقعي ص 21.

[3] -شرح جامع على الكافـــي: المازندراني 272/2.

[4] - سنة أهل البيت: محمد تقي الحكيم ص9.

[5] - التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي 1 /143.

[6] - منهاج السنة:ابن تيمية 78/2-79.

للمفيد، ونهج المسترشدين لابن المطهر وغيرها من كتبهم الكلامية حيث اعتمدوا المنهج العقلي الكلامي البحث في صفات الله.[1]

يلاحظ أنَّ الشيعة جاءوا بروايات كثيرة عن أئمتهم يسندون بها مذهبهم في التعطيل، ويفترون على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وبعض علماء أهل البيت كمحمد الباقر وجعفر الصادق بأنهم يقولون بالتعطيل،واعتبر بعض شيوخهم المعاصرين أنَّ هذا هو عمدتهم في نفي الصفات؛ حيث قال -تحت عنوان طريقة معرفة الصفات- :"هل يبقى مجال للبحث عن الصفات؟ وهل له طريق إلا الإذعان بكلمة أمير المؤمنين رضي الله عنه: كمال الإخلاص نفي الصفات عنه".[2]

استدلت الشيعة على نفيهم لاتصاف الله بالصفات الذاتية الخبرية بروايات زعموا أنها وردت عن أئمة أهل البيت.

منها:-

- روى الحسين بن خالد عن الإمام الرضا (ع) قال:سمعت الرضا (ع) يقول:(لم يزل الله سبحانه عليما، قادرا، حيا، قديما، سميعا، بصيرا)، قلت:يا ابن رسول الله أن قوما يقولون:إنه عالم بعلم، وقادر بقدرة، وحي بحياة، وقديم بقدم، وسميع بسمع، فقال:(ع):"من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء) ثم قال:(لم يزل الله سبحانه عليما، قادرا، حيا، سميعا، بصيرا لذاته) تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا".[3]

- جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين(ع):"أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإخلاص لَهُ، وَكَمَالُ الإخلاص لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لشَهَادَةِ كُلِّ صِفَة أَنَّها غَيْرُ المَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوف أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ،وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَد جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ :"فِيمَ" فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: "عَلاَمَ؟" فَقَدْ أَخْلَى مِنُهُ".[4]

---

[1] - أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية،عرض ونقد:الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري 54/2.

[2] - الزنجاني:عقائد الإمامية الاثني عشرية ص28.

[3] - الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص 168.

[4] - نهج البلاغة، الخطبة الأولى ص 27.

إن نسبة هذا الكلام لعلي بن أبي طالب فيه من أكاذيب الشيعة لمخالفته الواضحة لإجماع الصحابة وسلف الأئمة الذين أثبتوا لله صفات الكمال على الحقيقة، وبين مؤلف الكتاب وبين علي رضي الله عنه سبع طبقات من الرواة وقد قام بحذفهم كلهم، ولهذا لا يمكن قبول كلامه من غير إسناد.[1] قال الإمام الذهبي في ترجمة مؤلف نهج البلاغة المُرتضى أبي طالب علي بن حسين بن موسى الموسوي:"ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه من التناقض والاشياء الركيكة".[2]

وأيضا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول:"أكثر الخطب التي ينقلها صاحب "نهج البلاغة "كذب على علي ، وعليٌّ رضي الله عنه أجلُّ وأعلى قدرا من أن يتكلم بذلك الكلام، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح ، فلا هي صدق ولا هي مدح". [3]

ولما كان إثبات الصفات لله تعالى حقيقة يستلزم التجسيم للذات الإلهية وجدنا الشيعة ينسبون لأئمتهم روايات في تحريم التجسيم والصورة لله تعالى. ومن ذلك:-

-عن سَهْلٌ عَنْ بِشْرِ بْنِ بَشَّارٍ النَّيْسَابُورِيِّ عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قال:"سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ ولَا يُوصَفُ ولَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ولَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".[4] قال المجلسي وغيره من علماء الشيعة:هذا الحديث ضعيف.[5]

-عن سَهْلٌ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قال:"سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ -وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْزُولٌ- اللَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، خَالِقٌ ولَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، يَخْلُقُ تَبَارَكَ وتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ولَيْسَ بِجِسْمٍ، ويُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ، ولَيْسَ بِصُورَةٍ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ وتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبْهٌ، هُوَ لَا غَيْرُهُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".[6] قال المجلسي وغيره من علماء الشيعة:هذا الحديث ضعيف، ووفيه سند ربعي بن عبدالله الذي تلاعب بالقرآن قدر ما استطاع.[7]

---

[1] - انظر موقع الإسلام سؤال وجواب: الشيخ محمد صالح المنجد(www. islamqa.com/ar)

[2] - ميزان الاعتدال:الإمام الذهبي 124/3، لسان الميزان 223/4.

[3] - منهاج السنة النبوية 55/8.

[4] - أصول الكافي:الكليني، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى 103/1.

[5] - كسر الصنم ص 38.

[6]- أصول الكافي:الكليني، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى 103/1.

[7] - كسر الصنم ص 38.

-عَنْ رِبْعِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ".[1] والحديث ضعيف السند كما قال المجلسي وغيره من علماء الشيعة.[2]

-عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:"سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَا يُحَدُّ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا الْحَوَاسُّ وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا تَحْدِيدٌ.[3]

والحديث سنده ضعيف، لوجود علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الصانع للمذهب.[4]

- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عن الإمام موسى الكاظم أَبو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ:"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ أَيُّ فُحْشٍ أَوْ خَناً أَعْظَمُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَصِفُ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِخِلْقَةٍ أَوْ بِتَحْدِيدٍ وَأَعْضَاءٍ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً".[5] والحديث ضعيف لكونه من المرسل.[6]

المناقشة:

لقد ثبت أن الشيعة لهم سنة خاصة يستشهدون بها في الدلالة على معتقداتهم الفاسدة خالفوا بها إجماع المسلمين الذين يرون أن السنة ما صحت نسبته للرسول صلى الله عليه وسلم، وأن ما يضيفونه لأئمتهم من الأكاذيب والأقاويل السخيفة التي تناسب ضلالاتهم ومعتقداتهم الفاسدة التي خالفوا بها جميع المسلمين. وقد تبين من تخريج الروايات المنسوبة لأئمتهم في نفي اتصاف الله بصفات الكمال هي من الروايات المكذوبة،كما بين بعض علماء الشيعة أنفسهم.

وزعم الشيعة بأن السنة عندهم ما روي عن أئمتهم دون التحقق من صحة السند والمتن يخالف كل ما قرره علماء الحديث وغيرهم لثبوت صحة الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصال السند وعدالة رواته، وموافقته للأصول العامة في متنه، وعدم غرابته ونكارته، وعدم مخالفته للقرآن والأحاديث الصحيحة الأخرى.[7]

1- انظر هذه الروايات أصول الكافي:الكليني، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى 102/1.

2- انظر كسر الصنم ص 38.

3- أصول الكافي:الكليني، باب النهي عن الجسم والصورة 103/1.

4- كسر الصنم ص 38.

5- أصول الكافي:الكليني، باب النهي عن الجسم والصورة 105/1.

6- انظر كسر الصنم ص 38.

7- انظر قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية: فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ص 48.

إذن ثبت أن روايات الشيعة الروافض عن أئمتهم في موضوع الصفات الإلهية هي من المتناقضات، والمخالفات الصريحة لكتاب الله تعالى مخالفة كبيرة وواضحة، وإذا كان لا يعول عليها في غير القضايا الدينية، فمن باب أولى ألا يعول عليها في باب العقيدة بالله تعالى.

ثانيا:الأدلة العقلية:

يستدل الشيعة بالعقل في نفي الصفات، والملاحظ أنهم يسوقون نفس الأدلة العقلية التي استدل بها المعتزلة في نفيهم للصفات، وتعطيل الذات الإلهية عن صفاتها. ويمكن إجمال الأدلة العقلية الشيعية كما جاءت في مصنفات علماء الشيعة في الأدلة التالية:-

1- إثبات الصفات يؤدي إلى القول بتعدد القدماء:

زعمت الشيعة أنَّ الصفات لو كانت غير الذات لا تخلو، أما أن تكون قديمة، أو حادثة. فلو كانت صفات الله قديمة للزم تعدد القديم، وهو أسوأ من قول النصارى الذين قالوا بثلاثة قدماء:الأب، والابن، وروح القدس. وإثبات الصفات يلزم إثبات قدماء أكثر من ذلك.(1) ولو كانت الصفات حادثة لزم خلو الذات عن هذه الصفات، ولو آناً ما. ويلزم افتقار ذات الله إلى العلم، ليصح وصفه بالعالم. وافتقارها إلى القدرة، ليصح وصفه بالقادر، وهكذا بقية الصفات. فيكون ناقصاً بذاته، وكاملاً بغيره. ولا يمكن لأحد أن يلتزم بذلك.(2)

يقول علامة الشيعة محمد رضا المظفر:"لا ينقضي العجب من قول من يذهب إلى أنّ صفاته الثبوتية زائدة على ذاته؛ فقال بتعدّد القدماء، ووجود الشركاء لواجب الوجود، أو قال بتركيبه - تعالى عن ذلك".(3)

المناقشة:

إن مثبتي الصفات لم يذهبوا إلى أن الصفات غير الذات، بل قالوا: الصفات ليست عين الذات، ولا غير الذات، ولا يلزم من هذا تعدد القدماء، ولا قدم الغير. وهم يقولون: الذات واحدة بصفاتها القديمة القائمة بها. وليست عندهم الذات منفكة عن الصفات أو مجردة عنها، والذي يضر قائليه هو تعدد ذوات القدماء لا تعدد الصفات مع اتحاد الذات. ولقد كفر الله تعالى النصارى

1- انظر نهج الحق وكشف الصدق:الحسن بن يوسف المطهر الحلي،ص64، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص 166.

2- انظر كشف الحق ونهج الصدق:الحلي ص21. الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني ص 166. دراسات في العقيدة: محمد جعفر شمس الدين ص 175.

3- عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر ص 35.

لإثباتها ثلاثة ذوات قدماء متغايرة، وقد جوزوا عليها الانتقال والانفكاك، وهذا لم يقل به أحد من العقلاء، لا من المسلمين الموحدين ولا من غيرهم. (1)

يقول القرطبي:إن النصارى مجمعون على التثليث، فقالوا الابن إله، والأب إله، وروح القدس إله، فالإله عندهم يتعدد، ويسمون الإلهة أقانيم، ويعنون الأقانيم: الوجود والحياة والعلم. ولقد كفرهم الله تعالى بقولهم هذا.(2)

ويقول فخر الدين الرازي:"إن الله تعالى إنما كفر النصارى لأنهم أثبتوا صفات ثلاثة هي في الحقيقة ذوات، آلا ترى أنهم جوزوا انتقال أقنوم الكلمة من ذات الله إلى بدن عيسى عليه السلام، والشيء الذي يكون مستقلا بالانتقال من ذات إلى ذات أخرى يكون مستقلا بنفسه قائما بذاته، فهم وإن سموها صفات إلا إنهم قائلون في الحقيقة بكونها ذوات، ومن أثبت كثرة في الذوات المستقلة بأنفسها فلا شك في كفره، فلم قلتم إنَّ من أثبت الكثرة في الصفات لزمه الكفر".(3)

ولما استدلَّ الجهمية على نفي الصفات بنفس حجة الشيعة والمعتزلة فإن الإمام أحمد ين حنبل رد عليهم بما يقطع حجتهم ويجعلها داحضة، قال رحمه الله:" قالت الجهمية لما وصفنا الله بهذه الصفات: إن زعمتم أن الله لم يزل ونوره، والله وقدرته، والله وعظمته، فقد قلتم بقول النصارى حين زعمتم أن الله لم يزل ونوره، ولم يزل وقدرته. قلنا:"لا نقول إن الله لم يزل وقدرته، ولم يزل ونوره، ولكن نقول: لم يزل الله بقدرته ونوره، لا متى قدر، ولا كيف قدر. فقالوا: لا تكونون موحدين أبدا حتى تقولوا: كان الله ولا شيء. فقلنا: نحن نقول قد كان الله ولا شيء. ولكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نصف إلها واحداً بجميع صفاته. وضربنا لهم في ذلك مثلا، فقلنا: أخبرونا عن هذه النخلة: أليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها اسم شيء واحد، وسميت نخلة بجميع صفاتها. فكذلك الله - وله المثل الأعلى- بجميع صفاته إله واحد. لا نقول إنه كان في وقت من الأوقات ولا يقدر حتى خلق قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز. ولا نقول: قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى يخلق لنفسه علما. والذي لا يعلم هو جاهل. ولكنن قول:لم يزل الله عالما قادرا مالكا لا متى ولا كيف. وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال:(ذرني ومن خلقت وحيدا) سورة

---

[1]- انظر الأربعين في أصول الدين:فخر الدين الرازي ص 165، المواقف:الإيجي ص 280، منهاج السنة النبوية:ابن تيمية 2/489-496.

[2]- انظر الجامع لأحكام القرآن:القرطبي 6/250،23.

[3]- الأربعين في أصول الدين: فخر الدين الرازي ص 165.

المدثر:11، وقد كان هذا الذي سماه وحيداً له عينان وأذنان ولسان وشفتان، ويدان، ورجلان، وجوارح كثيرة،فقد سماه الله وحيداً بجميع صفاته، فكذلك الله –وله المثل الأعلى– هو بجميع صفاته إله واحد".[1]

وقد ردَّ على دليل الشيعة كل من شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

قال ابن تيمية:إن مثبتة الصفات لم يقولوا بوجود موجودات منفصلة قديمة مع الله تعالى، إنما أثبتوا لله صفات الكمال القائمة به كالحياة، والعلم، والقدرة. وصفات الكمال ليست خارجة عن مسمى اسم الله تعالى، وإذا قالوا بأنها صفات زائدة على الذات، فمراده من هذا القول: أنها زائدة على الذات المجردة عن الصفات التي يثبتها النفاة، لا بمعنى أنها زائدة على الذات المتصفة بالصفات. فاسم الله تعالى يتناول الذات المتصفة بالصفات، وليس هو اسما للذات المجردة حتى يقولوا: نحن نثبت قدماء كثر مع الله تعالى. وإن الله عز وجل لم يكفر النصارى بقولهم: القدماء ثلاثة، بل كفرهم بقولهم إنه ثالث ثلاثة آلهة: هو، والمسيح، وأم المسيح.[2]

وقال ابن القيم:" فأنظر إلى هذا التدليس والتلبيس الذي يوهم السامع أنهم أثبتوا قدماء مع الله تعالى، وإنما أثبتوا قديما واحد بصفاته، وصفاته داخلة في مسمى اسمه، كما أنهم أثبتوا إلها واحدا، ولم يجعلوا كل صفة من صفاته ألهاً، بل هو الإله الواحد بجميع أسمائه وصفاته. وقال الله:(قل ادعوه الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) سورة الإسراء:110، فأي اسم دعوتموه به فإنما دعوتم المسمى بذلك الاسم. فأخبر الله سبحانه أنه إله واحد، وإن تعددت الأسماء الحسنى المشتقة من صفاته...فدلت الآية على توحيد الذات وكثرة النعوت والصفات".[3]

2- إثبات الصفات يؤدي إلى التجسيم والتشبيه:

يزعم الشيعة أن الآيات التي ظاهرها خلاف العقل أو النقل لا يأخذ بظاهرها، خصوصا إذا كان الظاهر يحمل على عدّة معاني في اللغة العربية. لأنها تستلزم التجسيم على الله تعالى وهو باطل، لأنَّه يخالف العقل، فالعقل يقبّح كون الله عز وجل له جسم، لاستلزام الجسمية للتحيز، والنقص والفقر والحاجة،، ولما انفك عن الحوادث، والله تعالى منزه من ذلك. [4]

1- الرد على الجهمية والزنادقة:أحمد بن حنبل ص133-134.

2- انظر منهاج السنة النبوية:ابن تيمية 2/288-297.

3- مختصر الصواعق المرسلة:ابن قيم الجوزية 1/173-175.

4- دراسات في العقيدة: محمد جعفر شمس الدين ص136. الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف والمعتزلة ص 143-146.

موقف الشيعة من صفات الله تعالى

وذهب الشيعية إلى إطلاق اسم المجسّمة على أهل السنة مثبتة الصفات الذاتية الخبرية، كاليد والعين والوجه والساق.[1] ورووا عن علي رضي الله عنه قولاً يوضح موقف الإمامية من ذلك:"كذب العادلون بك، إذ شبّهوك بأصنامهم، ونحلوك نحلة المخلوقين بأوهامهم، وجزّؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم، وأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما نزلت به محكمات آياتك، ونطقت به شواهد حجج بيناتك".[2]

المناقشة: -

إذا كان الشيعة تتهم مثبتة الصفات بأنهم مجسمة فقد ثبت أنَّ التجسيم كان منتشراً لدى الشيعة الأوائل، ففي أصول الكافي: يروي القمي الصدوق عن سهل قال:"كتبت إلى أبي محمد سنة 255هـ قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك؟...إلخ".[3]

وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية قول الرافضة:إن إثبات الصفات يؤدي إلى التجسيم والتشبيه، والله ليس جسما، فقال:"لفظ الجسم فيه إجمال، قد يراد به المركب الذي كانت أجزاؤه مفرقة فجمعت، أو ما يقبل التفريق والانفصال، أو المركب من مادة وصورة أو المركب من الأجزاء المفردة التي تسمى الجواهر الفردة والله تعالى منزه عن ذلك كله، عن أن يكون كان متفرقا فاجتمع، أو أن يقبل التفريق والتجزئة التي هي مفارقة بعض الشيء بعضا وانفصاله عنه، أو غير ذلك من التركيب الممتنع عليه. وقد يراد بالجسم ما يشار إليه أو ما يرى أو ما تقوم به الصفات والله تعالى يرى في الآخرة، وتقوم به الصفات، ويشير إليه الناس عند الدعاء بأيديهم وقلوبهم ووجوههم وأعينهم، فإن أراد بقوله:(ليس بجسم) هذا المعنى قيل له هذا المعنى الذي قصدت نفيه بهذا اللفظ معنى ثابت بصحيح المنقول، وصريح المعقول، وأنتم لم تقيموا دليلا على نفيه، وأما اللفظ فبدعة نفيا وإثباتا فليس في الكتاب ولا السنة، ولا قول أحد من سلف الأمة

---

[1] - دراسات في العقيدة: محمد جعفر شمس الدين ص135. الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف والمعتزلة ص 143-147.

[2] - نهج البلاغة: أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي ص 126.

[3] - أصول الكافي:103/1، والتوحيد لابن بابويه ص101-102.

وأئمتها إطلاق لفظ الجسم في صفات الله تعالى لا نفيا ولا إثباتا".[1]

ويمكن أن يُردَّ على الشيعة بما يلي:-

1- إن أهل السنة يعتقدون بأن الله تعالى منزه عن مشابهة المخلوقات، وهم أحق بتنزيهه عن المشابهة من الشيعة، فإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يقول به أحد من الطوائف أكثر من طوائف الشيعة، وهذه كتب علماء الفرق والمقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف".[2] إن أهل السنة والجماعة متفقون على أن الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. وهم يثبتون صفات الله تعالى بلا تمثيل، وينزهونه عن مشابهة الخلق بلا تعطيل كما قال تعالى:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) سورة الشورى:11.

يقول شيخ الإسلام:"ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات، وينفون عنه مماثلة المخلوقات، يثبتون له صفات الكمال، وينفون عنه ضروب الأمثال، ينزهونه عن النقص والتعطيل وعن التشبيه والتمثيل إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل، وقوله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ردُّ على الممثلة، وقوله:(وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى:11، ردُّ على المعطلة).[3] وقال نعيم بن حماد وهو أحد شيوخ الإمام البخاري-:مَن شبَّه الله تعالى بخلقه:كَفَر، ومن جحد ما وصف الله نفسه فقد كفر.[4]

2- إن لفظ "التشبيه" في الدليل الشيعي لفظ مجمل يحتاج إلى توضيح، وقد دلَّ عليه صريح العقل فهذا حق. فالله تعالى لا يتصف بشيء من صفات المخلوقين، ولا يماثله شيء من المخلوقات في صفاته، وخصائصه تعالى تختلف عن خصائص غيره من الموجودات. ومن جعل شيئا من صفات الخالق مثل صفات المخلوق فهو المشبه المبطل المذموم.

---

[1]- منهاج السنة النبوية 134/2- 135، انظر 211/2، 212 وانظر بمعناه 192/2- 198، 224.

2- منهاج السنة النبوية 102/2،103.

[3]- المصدر السابق 111/2.

4- شرح أصول اعتقاد أهل السنة: اللالكائي 532/3.

موقف الشيعة من صفات الله تعالى

إنَّ الذي يجب نفيه عن الخالق تعالى هو اتصافه بشيء من خصائص المخلوقين، كما أن المخلوق لا يتصف بشيء من خصائص الخالق، وأيضا الذي يجب نفيه إثبات شيء من الصفات للعبد يماثل فيه صفات الرب عز وجل، وأما إذا قيل: العبد حي والرب حي، والعبد عالم والرب عالم، والعبد قادر والرب قادر، أو قيل للعبد قدرة، وللرب قدرة، ولهذا علم ولهذا علم، كان نفس علم الرب تعالى لم يشركه فيه العبد، ونفس علم العبد لا يتصف به الرب تعالى، تعالى عن المشابهة والمماثلة لصفات عباده، وكذلك سائر الصفات، وإذا اتفق العلماء في مسمى العلم، والعالمان في مسمى العالم، فمثل هذا التشبيه ليس هو المنفي لا بالشرع ولا بالعقل، ولا يمكن نفي ذلك إلا بنفي وجود الله العالم الحي القادر. وهذا لا يقوله عاقل.(1)

3- إنَّ الشيعة نفاة الصفات يوافقون أهل السنة على أن الله تعالى موجود حي عليم قدير سميع بصير متكلم. والمخلوق يقال له:موجود حي عليم قادر سميع بصير متكلم. ولا يقال:هذا تشبيه باطل يجب نفيه. وهذا الأمر مما يدلَّ عليه الكتاب والسنة وصريح العقل، فلقد سمى الله تعالى نفسه بأسماء، وسمى بعض عباده بأسماء، وسمى صفاته بأسماء، وسمى ببعضها صفات خلقه. وليس المسمى كالمسمى. فمثلا سمى الله تعالى نفسه حيا قال تعالى:(الله لا إله إلا هو الحي القيوم) سورة البقرة:255، وسمى بعض عباده حيا، فقال:(يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) سورة الروم:119، وسمى نفسه عليما فقال:(إنه عليم قدير) سورة الشورى:50، وسمى بعض عباده عليما فقال:(وبشروه بغلام عليم) سورة الذاريات:28، وسمى نفسه حليما فقال:(والله غفور حليم) سورة البقرة:225، وسمى بعض عباده حليما فقال:(فبشرناه بغلام حليم) سورة الصافات:101، وسمى نفسه سميعا بصيرا فقال:(إن الله كان سميعا بصيرا) سورة النساء:58، وسمى بعض عباده سميعا بصيرا فقال:(فجعلناه سميعا بصيرا) سورة الإنسان:2، ومن المعلوم أنه لا يماثل الحي الحي، ولا العليم العليم، ولا الحليم الحليم، ولا السميع البصير السميع البصير. كما أن الله سمى صفاته بأسماء، وسمى صفات عباده بنظير ذلك، فقد وصف الله تعالى نفسه بالعلم فقال:(ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) سورة البقرة:255). وقال:(أنزله بعلمه) سورة النساء:166، ووصف بعض عباده بالعلم فقال:(فرحوا بما عندهم من العلم) سورة غافر:83، وليس العلم كالعلم. ووصف نفسه بالقوة فقال:(إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) سورة

---

[1]- انظر منهاج السنة النبوية 2/595-596، الصفدية 1/100.

الذاريات:58، وقال في صفة الإنسان:(الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعيفاً وشيبة) سورة الروم:54، وليست القوة كالقوة.[1]

4- يقال للشيعة:إن إثبات الصفات لله لا يلزم منه التماثل بين الله والمخلوقين، لكون المخلوقين متصفين بهذه الصفات، لأن الصفات التي يتصف بها القديم لا يمكن أن تكون كصفات المحدثات. ويقال لهم أيضا: أنتم تثبتون لله تعالى الأسماء الحسنى مثل: حي وعليم وقدير، والعبد يسمى بهذه الأسماء. وإن كان ما تثبتونه لا يلزم منه مماثلة الله تعالى لعباده، فيلزمكم إثبات الصفات لله تعالى إذ هي مسمى أسمائه، وإثباتها لا يقتضي ذلك. وإن نفيتم بحجة التشبيه والمماثلة فيلزمكم نفي الأسماء بنفس الحجة.[2]

4- **إن** التشبيه والتجسيم في الشيعة أعظم من غيرهم، كما ذكر أهل العلم الذين نقلوا عن الطوائف مقالاتهم في الصفات، يقول ابن المرتضى اليماني الزيدي:"بأنَّ جلَّ الإمامية على التجسيم، إلا من اختلط منهم بالمعتزلة".[3]

وكتب الشيعة الاثنا عشرية شاهدة على ذلك، حيث تكثر فيها الروايات التي تبين اعتقاد أئمة الشيعة التجسيم في الله تعالى.

ففي كتاب الأصول الستة عشر-عند الشيعة- يروون:"عن زيد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن الله ينزل في يوم عرفة في أول الزوال إلى الأرض على جمل أفرق، يصال بفخذيه أهل عرفات يمينا وشمالا، ولا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ونفر الناس وكل الله ملكين بجبال المازمين، يناديان عند المضيق الذي رأيت يا رب سلم سلم والرب يصعد إلى السماء ويقول جل جلاله أمين أمين يا رب العالمين، فلذلك لا تكاد ترى صريعا ولا كسيرا".[4]

وذكر الشيخ الشيعي جعفر بن محمد بن قولويه رواية عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره إذ بكى وخر ساجداً، ثمَّ قال:يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيأ هيئة، وقال لي:يا محمد أتحب الحسين عليه السلام،

1- انظر منهاج السنة النبوية 112/2-113، الرسالة التدمرية 14-16، شرح العقيدة الطحاوية 58/1.

2- انظر منهاج السنة النبوية 115/2-116، الرسالة التدمرية 23-24، شرح العقيدة الطحاوية 61/1.

3- المنية والأمل:ابن المرتضى اليماني الزيدي ص 19.

4- كتاب الأُصول الستة عشر أصل زيد النّرسي ص54.

فقلت: نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني، فقال لي:يا محمد -ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام- بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني، ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناوأه ونازعه، أما إنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة".(1)

وروى الكليني عن أبي عبد الله الأشعري عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال:"جلس أبو عبد الله عليه السلام متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجل:جعلت فداك، هذه جلسة مكروهة، فقال:لا، إنما هو شيء قالته اليهود لما إن فرغ الله عز وجل من خلق السموات والأرض، واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله عزّ وجّل:(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوركا كما هو".(2)

يقول ابن تيمية:"أهل السنة أحق بتنزيهه عن مشابهة المخلوقات من الشيعة فإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منه في طوائف الشيعة، وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف، ثم قدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب فقدماؤهم غلوا في التشبيه والتجسيم ومتأخروهم غلوا في النفي والتعطيل فشاركوا في ذلك الجهمية والمعتزلة، دون سائر طوائف الأمة، وأما أهل السنة..فجميع أئمتهم وطوائفهم المشهورة متفقون على نفي التمثيل عن الله تعالى".(3)

3- إثبات الصفات يؤدي إلى التكثر والتركيب في الذات الإلهية:

قالت الشيعة:لو كان الله تعالى موصوفا بهذه الصفات، وكانت قائمة بذاته، كانت حقيقة الإلهية مركبة، وكل مركب محتاج إلى جزئه، وجزء غيره، فيكون الله تعالى محتاجا إلى غيره، فيكون ممكنا. يلزم القول بالزيادة أن يكون الله مركّباً من ذات وصفات قديمة، ولكنّه تعالى يستحيل أن يكون مركّباً؛ لأنّ كلّ مركّب محتاج إلى جزئه، وكلّ محتاج يكون ممكناً.(4)

---

[1]- كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه ص 141-142.

[2]- الأصول من الكافي:الكليني،كتاب العشرة - باب الجلوس 662/2 .

3- منهاج السنة النبوية 102/2،103.

4- انظر:كشف الفوائد:العلاّمة الطوسي الحلّي،الباب الثاني، الوحدانية،، ص 197.

وزعموا أنَّ أمير المؤمنين رضي الله عنه:قال:"أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه، فقد جهله"![1]

المناقشة: -

1- إن مثبتي الصفات لا يسلمون لكم أن إثبات المعاني يعني أن هناك تركيبا من أجزاء بحال، وإنما ذات قائمة بنفسها مستلزمه للوازمها التي لا يصح وجودها إلا بها. أما إثبات ذات مجردة عن الصفات اللازمة لها فان العقل لا يتصور وجودها. وليست صفات الموصوف أجزاء له ولا أبعاضا يتميز بعضها عن بعض، أو تتميز الصفات عن الموصوف حتى يصح أن يقال: هي ذات مركبة أو غير مركبة، فإثبات التركيب أو نفيه فرع عن تصوره، وتصور التركيب هنا منتف.[2]

2- ولو سلمنا جدلاً أن إثبات الصفات يسمى تركيبا، فليس مستلزما للإمكان ولا للحدوث حتى يقال إنه مفتقر إلى ما تركب منه، فمن المعلوم بالضرورة أن الخالق عز وجل لا يفتقر إلى المخلوق، فهو سبحانه الحي القيوم، الفرد الأحد الصمد، الغني عن العالمين، وهو القائم بنفسه الموجود بذاته، ومن كان هذا غناه فلا يتصور عاقل افتقاره إلى غيره، وهل يقال في شأنه:إنه مفتقر إلى نفسه، أو هو محتاج إلى نفسه، لأن نفسه لا تقوم إلا بنفسه؟ وإذا كان هذا في نفسه، فإن القول في صفاته القائمة بنفسه الداخلة في مسمى نفسه، هو القول في نفسه بلا فرق.[3]

3- إن التركيب الذي تنفون معناه عن الله تعالى، ورتبتم على ذلك نفي الصفات يقال لكم في شأنه: لقد دلَّ الوحي والعقل والفطرة على إثباته، ولم يدل على نفيه، وتسميتكم له بالمركب تسمية باطلة، فليست موافقة للغة العرب، أو لغة أحد من الأمم، فلا يسمى مثل هذا في اللغة تركيبا، فالمركب في اللغة هو:الذي ركب مركب، وهذا المعنى ممتنع في الموجود القائم بنفسه الغني عما سواه، الفاعل لكل ما عداه، فكل ما سواه مخلوق له، وإذا قدر أنه متصف بصفات متعددة فلا يقال أن أحداً ركبه، ولا ركبها فيه.[4]

---

[1]- نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد 23/1، نهج الحق وكشف الصدق:الحسن بن يوسف المطهر الحلي ص 65.

[2]- انظر مختصر الصواعق المرسلة:ابن قيم الجوزية 173/1.

[3]- انظر بيان تلبيس الجهمية:ابن تيمية 607/1، مجموع الفتاوى 348،350/6.

[4]- انظر الصفدية:ابن تيمية 161.

4- إذا كان إثبات الصفات لله تعالى تركيبا، ثم نفيتم هذا التركيب في حق الله تعالى فإنه يقال لكم:إن هذا معناه إثبات ذات مجردة عن الصفات. وعلى هذا فالله -تعالى عن قولكم علوا كبيرا- لا يبصر ولا يسمع، ولا يعلم ولا يتكلم، ولا يريد، ولا يقدر، وليس له حياة ولا مشيئة. وعلى مذهبكم يكون المخلوق المتصف بهذه الصفات أعظم وأجل من الله تعالى، وهذا غاية الكفر والتعطيل. والصواب أن يقال: إن التركيب الاعتباري، يفرضه الذهن فحسب، وليس له وجود في الخارج، إذ ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات.[1]

5- إن التركيب له معنيان في اللغة، أحدهما: بمعنى أنه ينفصل بعضه عن بعض، كما تنقسم الأجسام، كالخبر واللحم والثياب ونحو ذلك. وثانيهما: بمعنى أنه ينفصل منه بعض أو جزء، كما ينفصل عن الحيوان من عضلاته. وهذان المعنيان اتفق المسلمون على نفيه عن الله تعالى، فإن ذاته المقدسة لا تقبل الانقسام والتبعيض والانفصال.[2]

6- يقال للشيعة: أنتم تقولون الله عالم وقادر وخالق وسميع وبصير، وغيرها من أسماء الله التي تثبتون لله تعالى، وهذه يجزم العقل بداهة بأنها معان متعددة، فمفهوم كونه عالم يختلف عن مفهوم كونه قادر ويختلف عن مفهوم كونه سميعا بصيرا، فعلى هذا يلزمكم أن يكون مركبا من ذاته وهذه المعاني المتعددة، فإن قلتم:هذا ليس بتركيب، بل توحيد حقيقة، قلنا لكم:إن اتصاف ذات الله تعالى بالصفات القائمة بها لا يعد تركيبا، بل توحيد حقيقة. [3]

الخـــاتمــة

وتتضمن أهم نتائج البحث، وهي:-

- الشيعة الاثنى عشرية قد نفوا عن الله تعالى جميع صفاته، وزعموا أنَّ الذات عــين الــصفات، بمعنى أنه ليس وراء ذاته شيء يسمى صفة. فصفاته عندهم ليست معنى زائدا على ذاته.

- التأويل الذي سلكته الشيعة تأويل مبتدع لم يرد في كلام العرب، ولغة القرآن الكــريم. فتأويــل الشيعة هو:صرف اللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى المجاز الذي وافق عقائدهم الفاسدة.

- اعتماد الشيعة في موقفهم من الصفات على روايات ضعيفة بل موضوعة، نــسبوها لأئمــتهم المناقضة لنصوص الكتاب والسنة. كما اعتمدوا على أدلة تخيلوا أنها من العقليــات، وهــي فــي الحقيقة مما دل العقل الصريح على فسادها.

---

[1]- انظر مختصر الصواعق المرسلة:ابن قيم الجوزية 1/179-180

[2]- انظر بيان تلبيس الجهمية:ابن تيمية 1/474-475، مجموع الفتاوى 6/346.

[3]- انظر بيان تلبيس الجهمية 1/605، مجموع الفتاوى 6/23، 245.

- إن موقف الشيعة من الصفات الإلهية هو نفس موقف أهل البدع والضلال كالمعتزلة والجهمية، الذين رد عليهم أهل السنة والجماعة وبينوا فساد معتقداتهم.

- أن الشيعة تعاملوا مع نصوص الكتاب والسنة التي وردت فيها صفات الله تعالى من خلال تأويل نصوص القرآن الكريم بما يعطل الذات الإلهية عن صفاتها. ورد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاعتماد على روايات أئمتهم المناقضة لنصوص الكتاب والسنة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1- الإبانة عن أصول الديانة:أبو الحسن الأشعري،المطبعة السلفية ومطبعتها-القاهرة- الطبعة الثانية 1397هـ.

2- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة:عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية –بيروت- الطبعة الأولى 1405هـ-1985م.

3- الأربعين في أصول الدين: فخر الدين الرازي – حيدر آباد الدكن- الطبعة الأولى 1353هـ.

4- الأسماء والصفات:أبو بكر الحسين بن علي البيهقي،تحقيق ناصر البخاري الدمياطي، دار ابن رجب،الطبعة الأولى 1425هـ-2004م.

5- أصل الشيعة وأصولها:محمّد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي،تحقيق عَلاء آل جَعفر، طبعة مؤسسة الإمام علي عليه السلام.

6- الأصول العامة للفقه المقارن:محمد تقي الحكيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م.

7- الأصول من الكافي:أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، دار صعب-دار التعارف للمطبوعات -بيروت- الطبعة الرابعة 1401هـ.

8- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية،عرض ونقد:الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري.الطبعة الثانية 1415هـ-1994م.

9- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية:الشيخ جعفر السبحاني، قم-مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام- نشر معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج.

10- الإلهيات على هدى الكتاب والسُّنة والعقل:حسن محمّد مكي العاملي،(المكتبة الإسلامية) موقع شبكة رافد للتنمية الثقافية على شبكة المعلومات الدولية. (http://rafed.net).

11- الألوهية عند الفرق الإسلامية:الشيخ مالك مهدي السويعدي، شبكة البتول،مكتبة العقائدية الإسلامية.(www.anwar5.net/albatoul).
12- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات:الشيخ المفيد،تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، سلسلة كتب تراث الشيعة العقائدي، إعداد مركز الأبحاث العقائدية.
13- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية:ابن تيمية،تصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة -مكة المكرمة- الطبعة الأولى 1391هـ.
14- البيان في تفسير القرآن:آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي- زعيم الحوزة العلمية في النجف- دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت– لبنان، الطبعة السادسة 1041هـ.
15- البيهقي وموقفه من الإلهيات: أحمد بن عطية الغامدي،الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.
16- التحف في مذهب السلف:محمد بن علي الشوكاني،تحقيق طارق السعود، دار الهجرة – بيروت- الطبعة الثانية 1408هـ- 1988م.
17- تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي، تحقيق حسين درگاهی. موقع شبكة الشيعة العالمية (http://www.shiaweb.org).
18- تفسير الميزان:محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،قم.
19- التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة:أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني،ضبطه وقدم له وعلق عليه محمود الخضري ومحمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي- القاهرة- 1366هـ-1947م.
20- التوحيد عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام): علاء الحسون.
21- التوحيد:الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (الصدوق)، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، إيران، طهران. مركز الأبحاث العقائدية انظر موقع المركز على شبكة المعلومات الدولية(http://aqaed.info).
22- حقّ اليقين في معرفة أصول الدين:عبد الله شبر،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات 1997م.
23- دراسات في العقيدة الإسلامية:محمد جعفر شمس الدين، دار الكتاب اللبناني-دار الكتاب المصري،الطبعة الأولى 1977م.
24- الرد على الجهمية والزنادقة:أحمد بن حنبل، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة، دار اللواء- الرياض- 1397هـ-1977م.

25- سنة أهل البيت:محمد تقي الحكيم. دار الزهراء للإعلام العربي،الطبعة الأولى.
26- شرح جامع على الكافــي:محمد صالح المازندراني،المكتبة الإسلامية-طهران- 1384هــ.
27- شرح تجريد الاعتقاد:الحسن بن يوسف ابن علي بن المطهر الحلي، مع حواشي وتعليقات لآية الله إبراهيم الموسوي الزنجاني، منشورات شكورى – قم.
28- شرح العقيدة الطحاوية علي بن علي بن محمد أبي العز الحنفي، تحقيق شعيب الأرناؤوط ود.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الأولى 1408هــ-1988م.
29- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية:شرحه محمد الصالح بن عثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل، العلمية للنشر والتوزيع-بنها بمصر- الطبعة الثانية 1415هــ.
30- شرح العقيدة الواسطية:محمد بن خليل حسن هرّاس،ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق علوي بن عبد القادر السقاف،دار الهجرة للنشر والتوزيع–الخبر،الطبعة الثالثة، 1415هــ.
31-الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة:هاشم معروف الحسني،دارالقلم-بيروت-الطبعة الأولى1978م.
32- الشيعة هم العدو فاحذرهم: شحاتة محمد صقر -بنها- مصر،2006م.
31- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه: محمد أمان بن علي الجامي، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع،الإسكندرية.
32- الصفدية: ابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد السلام،تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية 1406هــ.
33- الاعتقادات: محمد بن علي بن بابويه القمي، تحقيق عصام عبد السيد، من منشورات المؤتمر العالي لألفية الشيخ المفيد، باب في صفة اعتقاد الإمامية في التوحيد.
55-عقائد الإمامية الاثني عشرية:إبراهيم الزنجاني-بيروت-الطبعة الثانية،1393هــ– 1973م.
34- عقائد الإمامية:محمد رضا المظفر، تحقيق وتعليق عليه محمد جواد الطريحي، مؤسسة الإمام علي عليه السلام. انظر موقع مركز الأبحاث العقائدية على شبكة المعلومات الدولية(http://aqaed.info).
35- العقائد الحقّة:السيد على الحسيني الصدر، الطبعة الأولى، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع،1426هـــ- 2006م.
36- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت:الشيخ جعفر السبحاني،نقله إلى العربية جعفر الهادي،إعداد مركز الأبحاث العقائدية.-النجف الأشرف- العراق، موقع المركز على شبكة المعلومات الدولية(http://aqaed.info).

37- علي بن موسى الرضا عليه السلام والفلسفة الإلهية: عبد اللّه الجوادي. الدار الإسلامية للطباعة والنشر،2002م.

38- كامل الزيارات:جعفر بن محمد بن قولويه أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، صححه وعلق عليه بهراد الجعفري،بإشراف علي أكبر الغفاري،نشر صدوق.

39- كتاب الأُصول الستة عشر أصل زيد النّرسي، دار الشبستري- قم-الطبعة الثانية 1405هـ.

40- كتاب العقائد الإسلامية: المجلد الثاني، تأليف:مركز المصطفى للدراسات الإسلامية.

41- كتاب علم العقائد،الباب الحادي عشر:الحلي،أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهّر، مؤسسة الإمام الكاظم عليه السلام، دروس حوزوية -بيروت- دار الأضواء، 1406هـ-1989م.

42- كشف الحق ونهج الصدق:العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي، الناشر مركز الأبحاث العقائدية -النجف الأشرف-العراق،انظر موقع المركز على شبكة المعلومات الدولية(http://aqaed.info).

43- كشف الفوائد:العلاّمة الطوسي الحلّي، تحقيق حسن مكي العاملي،دار الصفوة، 1393هـ.

44- مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،جمع وترتيب عيد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة النهضة الحديثة،مكة المكرمة.

45- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة:ابن قيم الجوزية،اختصار محمد الموصلي،توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،الرياض.

46- المذاهب والفرق في الإسلام-النشأة والعالم-:صائب عبد الحميد، سلسلة المعارف الإسلامية، مركز الرسالة. موقع شبكة رافد للتنمية الثقافية(http://www.rafed.net).

47- المنية والأمـل:أحمد بن يحيى ابن المرتضى اليماني الزيدي، تحقيق نوما أرنولـد- بيروت- 1316هـ

48- المواقف في علم الكلام:عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب-بيروت.

49- موجز عقائد الإمامية:الشيخ محسن آل عصفور، موقع المؤلف على شبكة المعلومات الدولية (www.al-asfoor.org).

50- نهج البلاغة:الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين، تحقيق الشيخ فارس الحسّون، إعداد مركز الأبحاث العقائدية، ص 27، نهج البلاغة، الخطبة الأولى، طبعة د. صبحي الصالح، بيروت- لبنان.